

021) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 647)

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اذا وجدت من نفسك حرصا على التفقه في الدين وحرص على طلب العلم ومحبة لذلك. فهذه امانة ان شاء الله على انه اريد بك الخير. ومفهوم هذا الحديث ان من لم - [00:00:00](#) لم يرد به الخير لا يوفق للفقه في الدين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين حياكم الله تعالى في هذا الدرس العلمي وهو الدرس الرابع والعشرون من هذا العام الهجري في هذا اليوم الاثنين الثامن عشر من شهر - [00:00:20](#)

شعبان عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين للهجرة اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - [00:00:39](#)

ربنا اتني من لدنك رحمة وهية لنا من امرنا رشدا. اللهم انت عضدي ونصيري بك اصول وبك احوال واياك استعين نبدأ على بركة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. نبدأ بالتعليق على لطائف الفوائد الفائدة سبع مئة وست واربعين. حدثوا الناس بما يفهمون -

[00:00:54](#)

من المخاطر تحديث العوام بما لا تحتمله قلوبهم او بما قد رسخ في نفوسهم ضده وهذا قد جاء اه من حديث هذا المعنى قد جاء من قول علي رضي الله عنه - [00:01:15](#)

فقد جاء في الصحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله اي اذا حدث الناس اذا حدث الانسان الناس بما يشتهه عليهم وبما لا يعرفونه - [00:01:30](#)

كذبوا ما جاء الله به ورسوله وقدراته وقدرات الناس تختلف تختلف في الفهم وفي الاستيعاب ومن الفقه ان الانسان يحدث كل فرد وجماعة بما تستوعبه عقولهم ولا تنفر منه ويترك التحديث بما قد يشتهه عليهم ويصعب فهمه - [00:01:51](#)

حتى لا يكون ذلك ذريعة الى تكذيب ما جاء عن الله وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان المتحدث ينبغي ان يراعي احوال المخاطب في قدرته على الفهم - [00:02:19](#)

ان يخصص ان تخصص المسائل الدقيقة والمسائل التي قد لا تستوعبها عقول بعض العامة ان تخصص لطلاب العلم النابهين وبعض الناس لا يفرق تجد انه يلقي المسائل الدقيقة والمشتبهة والمشكلة على العامة - [00:02:42](#)

فينفرون من ذلك وربما يكذبون ما يقول مع ان ربما ما يقوله نصوص من الكتاب او السنة ولكن لا تستوعبوا عقولهم ذلك الكلام ولهذا فان المتحدث ينبغي ان يراعي احوال المخاطبين - [00:03:07](#)

فلا يحدث المخاطبين بما لا تستوعبه عقولهم. وبما يصعب عليهم فهمهم فان الانسان عدو لما لا يعلم عدو لما يجهله وكثير من العامة اذا جهل شيئا انكره وكذبهم وخطأ قائله لكونه - [00:03:26](#)

لا يعلم به فالانسان عدو لما لا يعلم وعلى ذلك فينبغي اذا اراد الانسان ان يحدث فردا او جماعة ان يراعي احوالهم وان يحدثهم بما تستوعبه عقولهم وبما يفهمونه وبما يقبلونه - [00:03:51](#)

والا يحدثهم بحديث مشتببه او مشكل او تنفر منه نفوسهم او لا تستوعبه عقولهم لان ذلك ربما يكون ذريعة الى تكذيب ما جاء عن الله

وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:14](#)

وايضا هذا يدل على انه ينبغي ايضا للمتحدث ان يتجه الى سهولة الاسلوب والى حسن البيان عندما يتحدث وعندما يتكلم قد كان

هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:34](#)

كان يتكلم بكلام بين فصل لو احصاه العاد لعدده. ننتقل بعد ذلك الى الفائدة رقم سبع مئة وسبع واربعين من مواعظ عمر بن عبد العزيز روي ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله كان يقول لو رأيت الميت بعد ثلاث ليال في قبره لاستوحشت منه بعد طول الانس به -

[00:04:49](#)

ولرأيت بيتا تجول الهوام فيه ويجري فيه الصيد وتفرقه الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان وكان ذلك بعد حسن الهيئة وطيب

الريح ونقاء الثوب عمر بن عبد العزيز يلعب بخامس الخلفاء الراشدين - [00:05:09](#)

ويشبه كثيرا عمر بن الخطاب. وهو جده لأمه. عمر بن الخطاب هو جد عمر بن عبد العزيز لأمه وقد كان خليفة عالما ورعا زاهدا جمع

هذه الصفات كلها وكان يعظ الناس ومن مواعظه هذه الموعظة - [00:05:28](#)

انك عندما تتأمل سبحان الله في الموت وفي احوال الميت ترى عجا هذا الانسان الذي تراه امامك وتحدث معه يحدثك تضحك معه

تمازحه يأكل ويشرب ويتحرك ويذهب اذا مات اذا فارقت روحه بدنة اصبح جثة هامة - [00:05:51](#)

اصبح جثة هامة يستوحش منه اهله لا احد يستطيع ان ان ان ينام معه في نفس الغرفة من من الوحشة سبحان الله بل ان اهله

يطلبون ان يوضع في الثلاجة حتى يدفن - [00:06:12](#)

خشية ان تخرج منه روائح كريهة سبحان الله هكذا تكون حال الانسان هذا الانسان الذي كان يقرر ويأكل ويشرب اه يظحك يدبر اذا

به بعد الموت يصبح جثة هامة يستوحش منه اهله - [00:06:29](#)

يطلبون وضعه في الثلاجة حتى لا لا تخرج منه روائح كريهة سبحان الله عجا امر الموت ثم اذا وضع في القبر اذا وضع الانسان في

القبر اول ما ينتفخ بطنه - [00:06:52](#)

وتبدأ الديدان تأكل هذا الجسد حتى يصبح ترابا ولا يبقى منه الا عجب الذنب وهو العصعص اخر العمود الفقري ولا يرى بالعين

المجردة قد جاءت الاشارة الى ذلك في بعض الاحاديث - [00:07:08](#)

فقد جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين اربعون يعني ما بين نفخة

الصور ونفخة البعث اربعون قال ثم ينزل الله من السماء ماء - [00:07:29](#)

فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء ليس من الانسان شيء يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم

القيامة وفي حديث ابي سعيد عند الحاكم - [00:07:47](#)

قيل يا رسول الله وما عجب الذنب؟ قال مثل حبة خردل فعجب الذنب هو العصعص اخر العمود الفقري آ لا يرى بالعين المجردة ولا

يفنى يبقى وسبحان الله في الوقت الحاضر - [00:08:07](#)

اخذ هذا العصعص عجب الذنب ووضع عليه اقوى الاحماض والمبيدات ولم يتغير ولم يتأثر الله وهذا من الاعجاز العلمي في السنة

وتكلم عنه بكلام موسع الذين كتبوا في الاعجاز العلمي في السنة - [00:08:25](#)

يعني عجب الذنب اتي باقوى الاحماض وااقوى المبيدات ولم يتغير ويبقى ولا يفنى ومنه يركب الخلق يوم القيامة فهذا الانسان يبدأ

تبدأ الديدان في نهش لحمه ثم عظامه ويفنى ويصبح ترابا - [00:08:47](#)

ولا يبقى منه الا عجب الذنب يقول عمر بن عبد العزيز لو رأيت الميت بعد ثلاث يعني بعد ثلاثة ايام من دفنه لاستوحشت منه وربما

تستوحش منه قبل ذلك لكن بعد ثلاثة ايام - [00:09:12](#)

تستحكم الوحشة بعد طول الانس به ولرأيت بيتا يعني القبر تجول الهوام فيه الديدان ويجري فيه الصيد لان الديدان تبدأ تنهش في

هذا الميت ويجري فيه الصيد وتخرقه الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان. يعني منظر - [00:09:30](#)

عجيب وكان ذلك بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب. هذا هو الانسان هذا هو ابن ادم هذا مصيره وهذا حاله وهذا انما يكون

للبدن الا الانبياء ومن شاء الله من الصديقين - 00:09:56

والشهداء والصالحين فان الارض لا تأكل اجسادهم ومن عاداهم يصبحون ترابا ويكون النعيم والعذاب يكون النعيم او العذاب على الروح وان كان لها في اول يعني بعد الدفن لها نوع نوع اتصال بالبدن - 00:10:17
لكن في الاصل ان النعيم او العذاب انما يكون على الروح والروح هي التي تبقى اما البدن فيفنى ولا يبقى منه الا عجب الذنب ويبقى الانسان بحياة البرزخ ينعم في قبره او يعذب في قبره الى قيام الساعة - 00:10:43

ولا يشعر الانسان بمرور الزمن وهو في قبره مع كونه ينعم او يعذب كالتائم ارأيت الانسان التائم يرى في منامه ما يسره ويرى ما يحزنه لكن لا يشعر بمرور الزمن - 00:11:04

لان مرور الزمن يستدعي احداثا وهو ميت فلا يشعر بمرور الزمن. ولهذا ذكر الله تعالى هذا عن اصحاب الكهف عن اصلح منه عن الرجل الذي آآ مر على قرية وهي خاوية على عروشها - 00:11:18

وعلى ان يحيي هذه الله بعد موتها فاماته لاحظ انه موت ليس نوم فاماته فاماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت؟ قال لبثت يوما او بعض يوم فظاهر الدالة ان الميت لا يشعر بمرور الزمن وان كان ينعم او يعذب في قبره - 00:11:35

ولذلك الانسان يتفاجأ بقيام الساعة من حين ان يموت يتفاجأ بقيام الساعة فالساعة قريبة منا جدا فهذه المعاني ايها الاخوة ليتأمل فيها الانسان رأى حقارة الدنيا وانها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء والنصب والشقا - 00:11:56

وان مقامه في الدنيا قصير وكما وصفها ربنا عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر وان الحياة الحقيقية هي حياة الخلود في الدار الآخرة فعلى الانسان ان يستعد لحياة الخلود يستعد بالاعمال الصالحة - 00:12:20

حتى يسعد السعادة الدائمة. السعادة الابدية في جنة عرضها السماوات والارض. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبها البشر طيب نتقل بعد ذلك للفائدة سبع مئة وثلاثين امنا الاسرار اقل من امنا الاموال - 00:12:43

العفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار لان الانسان قد يذيع سر نفسه ببادرة لسانه وسقط كلامه ويشح باليسير من ماله فمن اجل ذلك كان امنا الاسرار آآ اقل وجودا - 00:13:01

من امنا الاموال. ويقول الشاعر اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدره فصدر الذي يستودع السر اضيق. حفظ السر ليس بالامر الهين امر صعب يحتاج الى ارادة قوية والى - 00:13:17

وصلابة عزيمة لان الانسان نفسه قد يصعب عليه ان يحفظ اسرارها فكيف يحفظ اسرار غيره ولذلك يعني الحكماء من قديم الزمان يقولون ان العفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار - 00:13:34

لان الانسان فضولي بطبعه ويفشي السر يفشي سر نفسه فكيف بسر غيره مع انه في الاموال يشح بالقليل من ماله ولكن في السر يفشي السر ولذلك الذي يفشي سرا ولو للصديق - 00:13:56

لا يأمن من ان ينتشر ذلك السر ويفشى ولذلك سر الذي تحبه ان يبقى ولا يشاع احتفظ به لنفسك والا اذا عجزت انت عن حفظ السر فلا تلوم من سمع منك هذا السر في افشائه - 00:14:19

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق. طيب نختم بالفائدة رقم سبع مئة وتسع واربعين الممدوح والمذموم من الشعر قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون. الغواية هي الضلال - 00:14:40

ايتبعهم اهل الضلالة واذا كان اتباع الشعراء هم الغاؤون فالشعراء انفسهم اولى بوصف الغواية الم ترى انه في كل وادي يهيمنون شبه حال الشعراء بحال الهائمين في اودية كثيرة لان الشعراء يقولون في فنون من الشعر من هجاء ومن تشبه - 00:14:55

بالنساء ومدح من يمدحون رغبة في عطائه وان كان لا يستحق المدح وذم من يمنعونهم وان كان من هو من وان كان من اهل الفضل وربما ذم من كانوا يمدحونه ومدحوا من سبق لهم ذمه - 00:15:12

وانهم يقولون ما لا يفعلون. الشاعر يقول ما لا يعتقد وما يخالف الواقع حتى قيل احسن الشعر اكذبه. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ان يستثنى من هؤلاء من كان اقبالهم على القرآن والعبادة اكثر من اقبالهم على الشعر - 00:15:25

وانتصروا من بعد ما ظلموا اي انتصروا من المشركين الذين بدأوهم بالهجاء. ودلت هذه الايات على ان للشعر حالتين حال مذمومة
الها مأذونة هذه الفائدة في تفسير الايات التي وردت في الشعر - [00:15:42](#)
في سورة الشعراء وقد ذكر الله تعالى فيها حالتين حالة مذمومة وحالة مأذونة بدأ بالحالة المذمومة فقال والشعراء يتبعهم الغاوون
والغاوون جمع غاوي والغواية هي الظلال اي ان الشعراء يتبعهم اهل الضلالة - [00:15:58](#)
واذا كان واذا كان اتباع الشعراء هم الغاوون فالشعراء انفسهم اولى بوصف الغواية وذكر الله تعالى سبب ذلك قال الم تر انه في كل
واد يهيمنون يعني ان الشعراء يهيمنون في اودية كثيرة - [00:16:22](#)
من الغزل ومن الهجاء ومن المبالغة في المديح يعني اودية كثيرة فهم ينتقلون في فنون الشعر من هجاء ومن تشبه بالنساء ومن مدح
من يمدحونه رغبة في عطائه وان كان لا يستحق المدح وذما وذم من يمنعهم وان كان من اهل الفضل - [00:16:39](#)
وربما ذموا من كانوا يمدحونه ومدحوا من كانوا يذمونه فهذه هي اودية الشعر وانهم يقولون ما لا يفعلون كل الشعر يعني معظمه
كلام كلام لا يترتب عليه فعل. يقول الشاعر ما لا يعتقد وما يخالف الواقع - [00:17:02](#)
حتى قيل احسن الشعر اكذبه او اعذب الشعر اكذبه ولذلك قال عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له مقام النبوة منزّه عن الشعر
ولهذا قال سبحانه وما ينبغي له - [00:17:21](#)
وهكذا ايضا مقام العلماء ولهذا ينبغي لطالب العلم الا يشغل نفسه بكثرة الشعر. نعم الشعر الحسن الذي يدافع به عن عن الاسلام
وعن الحق واهله هذا امر طيب كما سيأتي - [00:17:40](#)
لكن ينبغي الا يشتغل بالشعر كثيرا والشعر لا لا يليق بمقام الانبياء ولهذا قال سبحانه وما ينبغي له وكذلك لا يليق بمقام العلماء ولهذا
قال الامام الشافعي ولولا ان الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من لبيد - [00:17:57](#)
بعض العلماء عندهم قدرة على الشعر لكنهم تركوه لاجل هذا اه والحالة المأذون فيها الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا يعني استثنى من هؤلاء من كان اقبالهم على القرآن والعبادة اكثر امنوا وعملوا الصالحات وذكروا - [00:18:18](#)
الله كثيرا اذا كان اقبالهم على الذكر اكثر من اقبالهم على الشعر وكان شعره موظفا في الدفاع عن الحق واهله فلا بأس بذلك لكن
بهذين الشرطين. الشرط الاول ان يكون الشعر في حق وفي الدفاع عن الحق - [00:18:41](#)
والشرط الثاني الا يكثر منه الانسان ويدل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه لان يمتلى احدكم قيثا يريه
خير له من ان يمتلى شعرا والمقصود يعني انه لا يكثر من الشعر - [00:19:01](#)
لان الاكثار من الشعر لابد ان يكون على حساب الارتباط بالقرآن والسنة والاحاديث ودروس العلم والدعوة الى الله عز وجل. فما جعل
الله لبشر من قلبين في جوفه ما يمكن تجد انسانا شاعرا متفننا في الشعر وفي الوقت نفسه في العلم وفي الدعوة وفي الذكر وفي
الارتباط بالقرآن ما جعل الله لرجل من - [00:19:22](#)
بيني في جوفه وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا يعني انتصروا من المشركين الذين بدأوهم بالهجاء ووظفوا الشعر في في الدفاع
عن الفضيلة وعن الحق واهل الحق فيعني هؤلاء على خير - [00:19:46](#)
ولهذا اه كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول لحسان اهجههم فان معك رح القدس وكذلك ايضا اه عبدالله بن رواحة شعراء الصحابة
الذين دافعوا عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن القرآن وعن الاسلام وعن الصحابة - [00:20:03](#)
هؤلاء على خير من وظف شعره في الدفاع عن الفضيلة وفي غرس القيم الفاضلة وفي في الدعوة للحق فانه على خير ويكون هذا
ايضا نوعا من الجهاد يكون نوعا من الجهاد ومن جهاد الدعوة - [00:20:21](#)
لكن يعني معظم الشعراء ينتقلون في فنون من الشعر من الغزل ومن التشبيب بالنساء ومن آ مدح من لا يستحق المدح وذما لا
يستحق الذم وذم من حمدوه ومدح من ذموه يعني هذه - [00:20:38](#)
هي الغالبة على الشعراء. والمبالغة ايضا المبالغة في وصف الشيء والمبالغة في المديح فهذا ورد ذم الشعر لاجل ذلك الا من اه تقيّد بما
ذكره الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا. وايضا الا الا يكثر الانسان ايضا من الشعر حتى مع -

بذلك لا يكثر من الشعر لان يمتلى احدكم قيحا يريه خير له من ان يمتلى شعرا فهذا هو يعني الاقرب في حكم الشعر. يعني لا يقال بزمه باطلاق ولا بمدحه باطلاق. وانما له حالتان حالة مذمومة وحالة مأذون فيها - [00:21:20](#)

وربما يعني تنتقل من كون مأذونا فيها الى كونها محمودة اه اذا كان ذلك في غرس الفضائل قيم الفاضلة والدفاع عن الحق واهله ونكتفي بهذا القدر في التعليق على اللطائف والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:40](#)

طيب يوم السبت القادم ان شاء الله سيكون فيه آآ يوم علمي في احكام الصيام في شرح دليل الطالب الصيام وستناول ان شاء الله اه ابرز مسائل واحكام الصيام وابرز النوازل ايضا والمسائل المعاصرة - [00:22:01](#)

الصيام ومن يحظر هذا اليوم العلمي سيخرج بحصيلة آآ يعني يضبط معها ومن ومن يحضر هذا اليوم العلمي سيضبط معظم مسائل واحكام الصيام. باذن الله تعالى ان شاء الله يوم السبت القادم - [00:22:26](#)

الثالث والعشرين من شهر شعبان من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين للهجرة في جامع الملك خالد بام الحمام كنت مسافرا ودخلت مسجدا لاصلي صلاة المغرب والعشاء ووجدتم يصلون العشاء وصليتم معهم بنية العشاء وبعد الانتهاء من الصلاة صليت المغرب -

ما الحكم لا بأس بالترتيب بين الصلوات ليس واجبا وانما هو مستحب على القول الراجح وهذه الصورة جائزة ولكن الافضل انك تدخل معهم بنية المغرب فاذا قام الامام للركعة الرابعة اكملت لنفسك وسلمت - [00:23:05](#)

ثم دخلت معهم في الركعة الرابعة بنية العشاء حتى تنال ايضا فضل الجماعة فهذه الصورة لا بأس بها على القول الراجح وليس هناك مانع يمنع منها وانفتال المأموم عن الامام لعذر لا بأس به وقد جاءت به السنة كما في قصة معاذ - [00:23:25](#)

وعلى ذلك فالافضل انك تدخل معهم بنية المغرب فاذا قام الامام الرابع اكملت لنفسك وسلمت ثم دخلت معهم الركعة الرابعة في العشاء فاذا سلم الامام قمت وقضيت ثلاث ركعات - [00:23:44](#)

وليس ركعة واحدة لان المأموم آآ اذا كان مسافرا والامام مقيما وجب عليه الاتمام. حكم من قال حكم من قال تكبيرات الانتقال في الصلاة قبل ان يهوي الى الارض او بعد وصوله الى الارض ثم قال الله اكبر - [00:23:59](#)

وما الطريقة الصحيحة هذا خلاف السنة السنة ان يكون التكبير مقارنا للانتقال فمن حين الهوي تقول الله اكبر يعني عندما تركع فعندما تبدأ في الانحطاط في الركوع تقول الله اكبر بحيث تنتهي من قول الله اكبر قبل ان تستوي راکعا - [00:24:17](#)

وهكذا ايضا بالنسبة للسجود تبدأ في التكبير من حين الهوي ساجدا. بحيث تقول الله اكبر في الانتقال ما بين القيام الى السجود حيث اذا وصلت السجود تكون قد قلت الله اكبر - [00:24:38](#)

فهذه هي السنة ان يكون التكبير مقارنا للانتقال. فلا يكون قبله ولا يكون بعده هل يجوز السنة الراتبة بعد الصلاة مباشرة ثم اتي بالاذكار حيث ان الشيطان في حال جلوسه لاذكار الشغل عن السنة - [00:24:52](#)

آآ لا بأس لكن بشرط ان تفصل بين النافلة وبين الفريضة بكلام او تغير مكانك لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ان توصل صلاة بصلاة الا ان يفصل بينها بكلام - [00:25:12](#)

او ينتقل من مكان الى مكان فاذا سلمت من الفريضة يعني تتكلم تأتي بالاذكار التي تقال بعد الفريضة مباشرة ولا بأس ان تؤجل بعض الازكار الى الى حين الانتهاء من السنة - [00:25:31](#)

لكن لا تصل النافلة بالفريضة مباشرة فان هذا قد ورد النهي عنه الا ان تغير مكانك انتقل مكان اخر او انك تتكلم بكلام يعني تأتي بالاذكار مثلا او ببعض الازكار ثم تأتي بالسنة - [00:25:46](#)

الراتبة نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -